تصريف الأفعال للهجة اليمنية في معجم لسان العرب لابن منظور

إعداد

مها أحمد أنور محمد

باحثة ماجستير بقسم اللغة العربية

كلية الآداب ، جامعة بني سويف

اشراف

أ . د محمد خليل نصر الله

قسم اللغة العربية -كلية الأداب

جامعة بني سويف

أ.د جودة مبروك محمد

قسم اللغة العربية- كلية الأداب

جامعة بني سويف

المستخلص

تتناول هذه الدراسة تصريف الأفعال للهجة اليمنية في معجم لسان العرب لابن منظور , وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح الاختلاف بين لهجات القبائل اليمنية المختلفة , فكل بناء للفعل المضارع يمثل لهجة قبيلة معينة عن غيرها من القبائل اليمنية المختلفة , وتهتم هذه الدراسة بالكشف عن خصائص اللهجة اليمنية ومحاولة تحليل بعضها من وجهة نظر علم اللغة الحديث , والكشف عن مدى ارتباطها باللهجات العربية الحديثة , وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي , الذي يحلل اللهجة اليمنية عن غيرها من اللهجات العربية القديمة .

الكلمات المفتاحية

تصريف الأفعال ، اللهجة اليمنية ، معجم لسان العرب لابن منظور

Abstract:

This study deals with the Conjugation to the Yemeni dialect in the dictionary of Lisan Al-Arab to Ibn Manzur, and this study aims to differ between the dialects of various Yemeni tribes, each building of the present tense represents a particular tribe dialect from other different Yemeni tribes, and this study is concerned with revealing the characteristics of the Yemeni dialect and try to analyze some of them from the point of view of modern linguistics, and reveal the extent of their association with modern Arabic dialects , this study is based on the descriptive analytical approach , which analyzes the Yemeni dialect from other ancient Arabic dialects, and one of the difficulties I encountered in this study is that many references are not available electronically or in our hands from printed books.

Keywords

Conjugations,Yemeni dialect,Dictionary of Lisan al-Arabof Ibn Manzur

المقدمة.

تتناول هذه الدراسة تصريف الأفعال للهجة اليمنية في معجم لسان العرب لابن منظور،والهدف منها توضيح الاختلاف بين لهجات القبائل اليمنية المختلفة، وكذلك الكشف عن خصائص اللهجة اليمنية ومحاولة تحليل بعضها من وجهة نظر علم اللغة الحديث , والكشف عن مدى ارتباطها باللهجات العربية الحديثة.وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل اللهجة اليمنية عن غيرها من اللهجات العربية القديمة.

تصريف الأفعال

" دراسة الأفعال التي جاءت في اللهجات العربية باعتبار صورة المضارع مع الماضي, وستكون هذه الدراسة في ضوء منطق القبائل العربية, ومدى تقاربها أو تباعدها من الفصحى ".[١]

اللهجات في مضارع الفعل الثلاثي:

" وقد ذكر اللغويون القدماء في كتب علماء الصرف والعربية أن عين المضارع إما مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة, ولعين الماضي ثلاث حركات أيضًا ؛ لأنها أما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة, فجعلت الأبواب تسعة, أهملوا منها ثلاثة وهى:

١- فعُل, يفعِل: بضم العين في الماضي, وكسرها في المضارع.

٢- فعُل, يفعَل: بضم العين في الماضي, وفتحها في المضارع.

٣- فعِل, يفعُل: بكسر العين في الماضي, وضمها في المضارع.

---

[١]) اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، مصدر سابق، ج ٢، ص ٥٥٧.

ويكون الباقي من الأبواب ستة وهما:

١- (فعَل يفعُل) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع.

٢- (فعَل يفعِل) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع.

٣- (فعَل يفعَل) بفتح العين فيهما.

٤- (فعِل يفعَل) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع.

٥- (فعُل يفعُل) بضم العين فيهما.

٦- (فعِل يفعِل) بكسر العين فيهما.[١]

" ولكل هذه الأبواب لم تستوعب كل ما سمع عن العرب, فورد كثير من الأفعال المضارعة مخالفة لهذه الأقيسة الصرفية, ولذا ذهب القدماء في تفسيرها مذاهب مختلفة, فعدوها من تركيب اللغات وتداخلها مرة, ولغة شاذة من لغات العرب مرة أخرى ".[٢]

وهذا يعني من ذلك أن أبنية الفعل المضارع تؤدي إلى اختلاف بين لهجات القبائل العربية المختلفة, فكل بناء للفعل المضارع يمثل لهجة قبيلة معينة عن غيرها من القبائل العربية الأخرى.

باب فعَل بالفتح يفعُل بالضم.

بفتح عين الماضي وضم عين المضارع.

---

١) المصدر نفسه، ج٢، ص ٥٥٨.

٢) الخصائص، ابن جني، مصدر سابق، ج ١، ص ٣٧٥.

" ذكر اللغويون ان فَعَلَ المفتوح العين إذا لم تكن عينه, أو لامه, صوتًا حلقيًا, فإنه يجوز في مضارعه ضم العين أو كسرها ".[١]

وروي عن أبي زيد أنه قال:" طفت في عليا قيس وتميم مدة طويلة أسأل عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم ؛ لأعرف ما كان منه بالضم أولى, وما كان بالكسر أولى, فلم أجد لذلك قياسًا ".[٢]

ومن الشواهد اللهجية في معجم لسان العرب من قبيل فتح عين الماضي وضم عين مضارعه مما أورده العلامة ابن منظور في معجمه بقوله:

وفي مادة " عجن " في قوله:

" عَجَنَ الشيء يَعجِنُه عَجناً, فهو معجون. والعِجان, بلغة أهل اليمن: العنق ؛ قال شاعرهم يرثي أمه أكلها الذئب:

فلم يبق منها غير نصف عِجانها, وشنترة منها, وإحدى الذوائبِ

وقال الشاعر:

يارب خودٍ ضلعة العجان, عجانُها أطول من سنان.[٣]

وهذا يعني أن لهجة اليمن استخدمت في لهجاتها الفتح في عين الماضي والضم في عين المضارع.

وفي مادة " غوث " في قوله:

---

١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠٧.

٢) المصدر نفسه، ونفس الصفحة.

٣) لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مادة: عجن، ج ١٣، ص ٢٧٧– ٢٧٨.

" الغَوث: بطن من طيئ، وغَوث: قبيلة من اليمن، وهو غوث بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ. التهذيب: وغَوث حي من الإزد ؛ ومنه قول زهير:

ونخشى رماة الغوث من كل مرصدٍ

ويَغُوث: صنم كان لمذحج ".[١]

وهذا يعني أن لهجة غوث وهى إحدى قبائل لهجة اليمن استخدمت في لهجاتها الفتح في عين الماضي والضم في عين المضارع.

وفي مادة " وزف " في قوله:

" وقال الزجاج: عرف غير الفراء يَزفُون, بالتخفيف, بمعني يسرعون. ووَزَفَه وَزفاً: استعجله, يمانية".[٢]

وهذا يعني أن لهجة اليمن استخدمت في لهجاتها الفتح في عين الماضي والضم في عين المضارع.

وقد جاءت القراءات القرآنية تؤيد هذه اللهجة, إذ قرىء بضم العين, ففي قوله تعالي:" وما كانوا يعرشون ", قرأ ابن عامر وأبو بكر " يعرشون " بضم الراء, وباقي السبعة والحسن ومجاهد وأبورجاء بكسر الراء وهي لغة الحجاز ".[٣]

١- باب فعَل بالفتح يفعِل بالكسر.

بفتح عين الماضي وكسر عين المضارع.

---

[١]) لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مادة: غوث، ج ٢، ص ١٧٤، ١٧٥.

[٢]) المصدر نفسه، مادة: وزف، ج ٩، ص ٣٥٦.

[٣]) اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، مصدر سابق، ج ١٢، ص ٥٦١.

" ذكر اللغويون أن فاء المثال الواوي تحذف, وتكسر العين في مضارعه, إذا لم تكن عينه, أو لامه, صوتاً حلقياً نحو: وعد يعد وغيره ".[١]

ومن الشواهد اللهجية في معجم لسان العرب من قبيل فتح عين الماضي وكسر عين المضارع مما أورده العلامة ابن منظور في معجمه بقوله:

وفي مادة " تنك " في قوله:

" التنك: شبيه بالنتف, يمانية, نَتَكَ يَنتِك نتكاً. الليث: النتك جذب الشيء تقبض عليه ثم تكسره إليك بجفوة ".[٢]

وهذا يعني ان لهجة اليمن استخدمت في لهجاتها الفتح في عين الماضي والكسر في عين المضارع.

وفي مادة " فدك " في قوله:

" فَدَكَ القطن تَفدِيكاً: نفشه, وهي لغة أزدية ".[٣]

وهذا يعني أن قبيلة أزد وهى إحدى قبائل لهجة اليمن استخدمت في لهجاتها الفتح في عين الماضي والكسر في عين المضارع.

وقد جاءت القراءات القرآنية تؤيد هذه اللهجة, إذ قرىء بكسر العين, ففي قوله تعالي:" ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون ". قرأ الأعمش

---

[١]) شرح المفصل، ابن يعيش، مصدر سابق، ج ١، ص ٦٠.

[٢]) لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مادة: نتك، ج ١٠، ص ٤٩٧.

[٣]) المصدر نفسه، مادة: فدك، ج ١٠، ص ٤٧٣.

وأبو حيوة " يعرجون " بكسر الراء, وهى لغة هذيل في العروج بمعنى الصعود, وفي شواذ القرآن أن ابن أبي الزناد والأعمش وعيسى قرءوا بها أيضًا".[١]

" وقد سجل اللغويون عدة قوائم وردت فيها عدة أفعال بضم عين المضارع, وبكسر عين المضارع, مسموعة عن العرب ".[٢]

وهذا يعني أن يجوز أن تأتي بالوجهين حتى ولو لم يسمع ذلك عند العرب.

ويؤيد ذلك ما ذكره أبو زيد فيقول:" إذا جاوزت المشاهير من الأفعال التي يأتي ماضيها على فعَل بفتح العين, فأنت في المستقبل يجوز أن تقول يفعُل بضم العين, أو يفعِل بكسر العين ".[٣]

٢- باب فعَل بالفتح يفعَل بالفتح. (باب فتح).

بفتح عين الماضي وفتح عين المضارع أيضًا.

"يقتضي القياسي الصرفي فيما جاء ماضيه مفتوح العين من الأجوف الواوي, أن يكون مضارعه مضموم العين, نحو: قال يقول ".[٤]

غير أنه ورد عن بعض العرب فتح العين في مضارع الجوف الواوي, والدليل على ذلك مما أورده العلامة ابن منظور في معجمه.

فمن الشواهد اللهجية في معجم لسان العرب من قبيل فتح عين الماضي وفتح عين المضارع أيضًا, مما أورده العلامة ابن منظور في معجمه بقوله:

---

١) اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، ج ٢، ص ٥٦٠ – ٥٦١.
٢) المصدر نفسه، ج٢، ص ٥٦١.
٣) المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية، حمزة فتح الله، الطبعة الأسيرية، ج ١، ص ٧١.
٤) شرح المفصل، ابن يعيش، مصدر سابق، ج ١٠، ص ٦٤ – ٧٠.

ففي مادة " عنك " في قوله:

" والعنك: الباب, يمانية. وعَنَكَ الباب وأَعنَكه: أغلقه, يمانية. وأعنك الرجل إذا تجر في العنوك, وهى الأبواب ".[١]

وهذا يعني أن لهجة اليمن استخدمت في لهجاتها الفتح في عين الماضي والفتح في عين المضارع أيضًا.

وفي مادة " فحق " في قوله:

" الفحقة راحة الكلب بلغة أهل اليمن. وأَفحَقَ الشيء: ملأه, وقيل: حاؤه بدل من هاء أَفهَقَ. الأزهري عن الفراء قال: العرب تقول: فلان يَتَفَيحَق في كلامه ويَتَفَيهق إذا توسع فيه ".[٢]

وهذا يعني أن لهجة اليمن استخدمت في لهجاتها الفتح في عين الماضي والفتح في عين المضارع أيضًا.

" وقد جاءت القراءات القرآنية تؤيد هذه اللهجات, إذ قرىء بفتح العين, ففي قوله تعالي: :{ نخ نم نهھج } قرأ الجمهور بفتح الغين المعجمة, وقرأ ثابت البناني: بالكسر, وكسر الغين لغة تميم, وأصل الفعل من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي والمضارع, ربما لأجل حرف الحلق, لأنه يقتضي الفتحة". [٣]

٣- باب فعِل بالكسر يفعَل بالفتح.

بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع.

---

[١]) لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مادة: عنك، ج ١٠، ص ٤٧٢.

[٢]) المصدر نفسه، مادة: فحق، ج ١٠، ص ٢٩٩.

[٣]) اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، مصدر سابق، ج ٢، ص ٥٦٥ – ٥٦٦.

وقد ورد عن بعض العرب كسر عين الفعل في الماضي, وفتحها في المضارع.

والذي يؤكد ذلك قول الأصمعي: " ونجد الأصمعي يعزو لأهل الحجاز: رضَع يرضِع, بفتح الضاد في الماضي وفتحها في المضارع إلى قيس وتميم ".[١]

" ثم قال ابن دريد " لغته يرضعونها " أي بكسر الضاد. والصحيح أن لغته بفتح الضاد لا بكسرها, كما جاء عن الأصمعي وذكره المصباح, والحقيقة أن مثل هذا الشعر لا يعتبر مصدراً أميناً للاستشهاد به في اللهجات دائماً ؛ وذلك لأن الشعراء من العرب كان بعضهم ينشد شعر بعض, وكل يتكلم على مقتضى سجيته التي فطر عليها ".[٢]

ومن الشواهد اللهجية في معجم لسان العرب من قبيل كسر عين الماضي وفتح عين المضارع مما أورده العلامة ابن منظور في معجمه بقوله:

ففي مادة " حيا " في قوله:

" وحكى ابن جني عن قطرب: أن أهل اليمن يقولون الحيوة, بواو قبلها فتحة, فهذه الواو بدل من ألف حَياة وليست بلام الفعل من حَيوت, ألا ترى أن لام الفعل ياء ؟, وكذلك يفعل أهل اليمن بكل ألف منقلبة عن واو كالصلوة والزكوة. حَيي حَياة وحَي يحَيا ويَحَي فهو حَي, وللجميع حيوا, بالتشديد ".[٣]

وهذا يعني أن لهجة اليمن استخدمت في لهجاتها الكسر في عين الفعل الماضي والفتح في عين الفعل المضارع.

---

١) اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، مصدر سابق, ج٢، ص ٥٦٢.
٢) المصدر نفسه، ج٢، ص ٥٦٣.
٣) لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مادة: حيا، ج ١٤، ص ٢١١.

وفي مادة " فني " في قوله:

" الفناء: نقيض البقاء, والفعل فنشي يَفنَي نادر ؛ عن كراع, فناء فهو فانٍ, وقيل: هي لغة بلحرث ابن كعب ؛ وقال في ترجمة قرع:

فلما فَنِي ما في الكنائن, ضاربوا إلى القرع من جلد الهجان المجوب

أي ضربوا بأيديهم إلى الترسة لما فنيت سهامهم ".[١]

وهذا يعني أن لهجة قبيلة الحرث بن كعب استخدمت في لهجاتها الكسر في عين الفعل الماضي والفتح في عين الفعل المضارع.

وقد جاءت القراءات القرآنية تؤيد هذه اللهجة, إذ قرىء بفتح العين, ففي قوله تعالي:" إن تحرص على هداهم ", " فقرأ النخعي والحسن بفتح الراء مضارع حرص بكسرها وهى لغة, وقرأ الجمهور بالكسر مضارع حرص بالفتح وهى لغة الحجاز, وقال عنها ابن جني في المحتسب بأنها أعلاهما ".[٢]

الفعل الماضي المعتل الأجوف والناقص في لهجات بعض القبائل.

عرف الصرفيون الأجوف من الأفعال بأنه ما كانت عينه صوتًا من أصوات العلة, الألف, أو الواو أو الياء, نحو: قال, وباع. أما الناقص منها فهو ما كانت لامه صوتًا من أصوات العلة نحو: دعا, وسعى ".[٣]

" ويرى المحدثون أن الأفعال المعتلة الجوفاء والناقصة, وما شاكلها, مرت بمراحل في تطورها قبل وصولها إلى مرحلة الفتح الخالص وهى: مرحلة الصحة,

---

[١]) المصدر نفسه ، مادة: فني، ج ١٥، ص ١٦٤.

[٢]) اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، مصدر سابق، ج ٢، ص ٥٦٦.

[٣]) شرح شافية ابن الحاجب، الأستراباذي، تحقيق: محمد نور حسن وآخرون، ج١، ص ٣٢- ٣٤.

ومرحلة التسكين، ومرحلة انكماش الصوت المركب, إلى أن تصل إلى مرحلة الفتح الخالص ".[١]

ومن الشواهد اللهجية في معجم لسان العرب من قبيل الفعل الماضي المعتل الأجوف مما أورده العلامة ابن منظور في معجمه بقوله:

ففي مادة " أوس " في قوله:

" وأوس: قبيلة من اليمن، واشتقاقه من آس يؤوس أوساً، والاسم: الإياس, وهو من العوض, وهو أوس بن قيلة أخو الخزرج, منها الأنصار، وقيلة أمهما. ابن سيده: والأوس من أنصار النبي، وكان يقال لأبيهم الأوس، فكأنك إذا قلت الأوس وأنت تعني تلك القبيلة إنما تريد الأوسيين ".[٢]

وفي مادة " بوأ " في قوله:

" أريح: من اليمن. باء كفي: أي صار كفي له مباءة أي مرجعًا. وباء بذنبه وبإثمه يبوء بوءًا وبواءً: احتمله وصار المذنب مأوى الذنب, وقيل اعترف به. وقوله تعالي: إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك ".[٣]

وفي مادة " فيض " في قوله:

" قال: كل العرب تقول فاظت نفسه إلا بني ضبة فإنهم يقولون: فاضت نفسه, بالضاد, وأهل الحجاز وطييء يقولون: فاظت نفسه، وقضاعة وتميم وقيس يقولون فاضت نفسه مثل فاضت دمعته".[١]

---

١) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبدالتواب، مصدر سابق، ص ٢٩١.
٢) لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مادة: أوس، ج ٦، ص ١٨.
٣) المصدر نفسه، مادة: بوأ، ج ١، ص ٣٦.

وفي مادة " كود" في قوله:

" وحكى أبو الخطاب: إن ناساً من العرب يقولون كيدزيد يفعل كذا وما زيل يفعل كذا ؛ يريدون كاد وزال فنقلوا الكسر إلى الكاف كما نقلوا في فعلت. ابن بزرج: يقال من كاد يكاد: هما يتكايدان، وأصحاب النحو يقولون: يتكاودان وهو خطأ. والكود كل ما جمعته وجعلته كثباً من طعام وتراب ونحوه, والجمع أكواد. وكود التراب: جمعه وجعله كثبة, يمانية. وكواد وكويد: اسمان".[٢]

ومن الشواهد اللهجية في معجم لسان العرب من قبيل الفعل الماضي المعتل الناقص مما أورده العلامة ابن منظور في معجمه بقوله:

ففي مادة " حيا " في قوله:

" وحكى ابن جني عن قطرب: أن أهل اليمن يقولون الحيوة, بواو قبلها فتحة, فهذه الواو بدل من ألف حياة وليست بلام الفعل من حيوت, ألا ترى أن لام الفعل ياء ؟, وكذلك يفعل أهل اليمن بكل ألف منقلبة عن واو كالصلوة والزكوة. حيي حياة وحي يحيا ويحي فهو حي, وللجميع حيوا, بالتشديد ".[٣]

وفي مادة " سدا " في قوله:

" شمر: السدى والسداء , ممدود, البلح بلغة أهل المدينة, وقيل: السدى البلح الأخضر, وقيل: البلح الأخضر بشماريخه, يمد ويقصر, يمانية, واحدته سداة وسداءة ".[٤]

---

[١] لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مادة: فيض، ج ٧، ص ٢١٢.

[٢] المصدر نفسه، مادة: كود، ج ٣، ص ٣٨٣.

[٣] المصدر نفسه، مادة: حيا، ج ١٤، ص ٢١١.

[٤] المصدر نفسه، مادة: سدا، ج ١٤، ص ٣٧٦.

وفي مادة " سرا " في قوله:

" وفي الحديث: سرو حمير, وهو النعف والخيف, وقيل: سرو حمير محلتها. وفي حديث عمر, رضي الله عنه: لئن بقيت إلى قابل ليأتين الراعي بسرو حمير حقه لم يعرق جبينه فيه، والمعروف في واحدة سرواتٍ سراة. وسراة اليمن: معروفة, والجمع سروات ؛ حكاه ابن سيده عن أبي حنيفة فقال: وبالسراة شجر جوز لا يربى".[١]

وفي مادة " سقي " في قوله:

" قال ابن بري: والمزج العسل والضحك الثغر, شبه العسل به في بياضه, ويمانية يريد به العسل, والمظ رمان البر, والأسقية جمع سقي وهى السحابة, كحلٍ: سودٍ أي سحائب سودٍ ؛ يقول: أجبى نبت هذا الموضع صوب هذه السحائب. ابن سيده: سقاه سقياً وسقاه وأسقاه ".[٢]

وفي مادة " فجا " في قوله:

" شمر: فجا بابه يفجوه إذا فتحه, بلغة طييء ؛ قال ابن سيده: قاله أبو عمرو الشيباني ؛ وأنشد للطرماح:

كحبة الساج فجا بابها

صبح جلا خضرة أهدامها.

---

[١]) لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مادة: سرا، ج ١٤، ص ٣٨٠-٣٨١.

[٢]) المصدر نفسه، مادة: سقي، ج ١٤، ص ٣٩٠.

قال: وقوله فجا بابها يعني الصبح, وأما أجاف الباب فمعناه رده, وهما ضدان".[١]

أبنية الفعل بين التجرد والزيادة.

" تذكر كتب اللغة والصرف أن الفعل الثلاثي المجرد اللازم والمتعدي يأتي على ثلاثة أبنية وهى: فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ, وقد تدخل الزيادات على هذه الأبنية ؛ لتؤدي دلالات جديدة غير دلالة المجرد الثلاثي ".[٢]

وهذا يعني أن القبائل العربية بعضها كان يميل إلى استعمال الأبنية الصرفية المجردة, والبعض الآخر كان يميل إلى استعمال الأبنية الصرفية المزيدة ؛ وهذا يؤدي إلى اختلاف في اللهجات العربية, فقبيلة كانت تميل إلى المجرد وأخرى تميل إلى المزيد.

١ – فَعَلَ وأَفْعَلَ.

" لم تتفق القبائل العربية على استعمال وزن " أفعل" بالهمزة, فقد تطورت إلى أن تصبح صيغة " هفعل ", ويفهم ذلك من رواية اللحياني, وكانت هذه الصيغة أصلاً في اللغات العربية الجنوبية ؛ ولكنها ظهرت في مناطق جغرافية أخرى, فظهرت في اللحيانية القديمة, ثم في الكنعانية القديمة والمؤابية, وبعض اللهجات الآرامية ".[٣]

---

١) المصدر نفسه، مادة: فجا، ج ١٥، ص ١٤٨.

٢) شرح شافية ابن الحاجب،الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، مصدر سابق، ج ١، ص ٧٦–٨٣.

٣) اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، مصدر سابق، ج ٢، ص ٦١٣.

وهذا يعني أن صيغة هفعل جاءت بدلاً من صيغة أفعل في العربية, " ويبدو أن بناء أفعل قديم في العربية, فهو موجود في العربية الجنوبية, إذ ورد في النقوش السبئية بصيغة (هفعل), وهو في العبرية هفعيل".[١]

وهذا كان سبب اختلاف اللهجات من قبيلة إلى أخرى.

وقد ذكر بعض القدماء ذلك, قال سيبويه فيما يرويه عن الخليل الفراهيدي: " وقد يجيء فَعَلتُ وأَفعَلتُ المعنى فيهما واحد, إلا أن اللغتين اختلفتا. فيجيء به قوم على فعلت, ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أَفعَلتُ ".[٢]

وقال ابن درستويه:" لا يكون فَعَلَ وأفعَل بمعنى واحد, كما لم يكونا على بناء واحد, إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين, فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من النحويين واللغويين ".[٣]

" ومن الواضح أن زيادة المبني لا تدل بالضرورة على زيادة المعنى, فقد نجد في كثير من الكلمات أن زيادة المبنى تدل على المفرد, ونقصانه يدل على الجمع من نحو: نخل ونخلة, وشجر وشجرة ".[٤]

" وذهبت طائفة من اللغويين العرب إلى تأييد أن يكون فعل وأفعل بمعنى واحد كأبي عبيدة, وأبي زيد, وابن دريد, وأبي حاتم السجستاني, والكسائي, وابن سيده".[٥]

---

١) لهجة بني تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطلبي، مصدر سابق, ص ١٨٠.
٢) الكتاب، سيبويه، مصدر سابق، ج ٤، ص١٦.
٣) المزهر في علوم اللغة، السيوطي، مصدر سابق، ج ١، ص ٣٨٤.
٤) لهجة بني تميم وأثرها في العربية الموحدة،غالب فاضل المطلبي، مصدر سابق، ص ١٨٤.
٥) اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، مصدر سابق، ج ٢، ص ١٨٣.

وقال الكسائي:" ولما سمعت في شيء فعلت إلا وقد سمعت فيه أفعلت ".[١]

ومن خلال ذلك يعني أن " ظاهرة فعل وأفعل قد لقيت اهتماماً كبيراً عند اللغويين العرب, مؤيدين ومنكرين, فألفوا فيها الكتب والرسائل ".[٢]

وقد وردت اللهجتان في الشعر:

" وقال الأعشى في الجمع بين اللغتين:

وأنكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلعا.[٣]

وجاء القرآن الكريم باللهجتين:

قوله تعالي:" سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ".[٤]

ومن الشواهد اللهجية في معجم لسان العرب من قبيل فَعَلَ أَفْعَلَ مما أورده العلامة ابن منظور في معجمه بقوله:

ففي مادة " ريق " في قوله:

" راقَ الماء يَريقُ رَيقاً: انصب ؛ حكاه الكسائي, وأَراقَه هو إراقة وهَراقَة على البدل ؛ عن اللحياني, وقال: هى لغة يمانية ثم فشت في مصر، والمستقبل أُهَرِيقُ، والمصدر الإراقةُ والهِراقةُ. وقال مرة: أريقَت عينه دمعاً وهُرِيقت ".[١]

---

[١]) المزهر في علوم اللغة، السيوطي، مصدر سابق، ج ٢، ص ٤٠٧.
[٢]) اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، مصدر سابق، ج ٢, ص١٨٣.
[٣]) اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، مصدر سابق، ج ٢, ص ١٨٧– ١٨٨.
[٤]) الإسراء، آية: ١

ونجد لهجة اليمن استخدمت صيغة هفعل بدلاً من أفعل في لهجاتها، وهذا يعني أنها استخدمت الصيغة المزيدة.

وفي مادة " سرا " في قوله:

" وفي الحديث: سَروُ حمير، وهو النعف والخيف، وقيل: سَروُ حمير محلتها. وفي حديث عمر، : لئن بقيت إلى قابل ليأتين الراعي بِسَرو حمير حقه لم يعرق جبينه فيه, وفي رواية: ليأتين الراعي بسَروَات حمير, والمعروف في واحدة سَروَات سَراة ".[٢]

ونجد قبيلة حمير وهى إحدى قبائل لهجة اليمن استخدمت صيغة فعل في لهجاتها, وهذا يعني أنها استخدمت الصيغة المجردة.

وفي مادة " عقب " في قوله:

" وأَعقَب طييء البئر بحجارة من ورائها: نضدها. وكل طريق بعضه خلف بعض: أَعقاب, كأنها منضودة عقباً على عقبٍ ؛ قال الشماخ في وصف طرائق الشحم على ظهر الناقة:

إذا دعت غوثها ضراتها فزعت أَعقابُ ني, على الأثباج, منضود

والأَعقابُ: الخزف الذي يدخل بين الآجر في طييء البئر, لكي يشتد ؛ قال كراع: لا واحد له. وقال ابن الأعرابي: العُقابُ الخزف بين السافات ؛ وأنشد في وصف بئر:

ذات عُقابٍ هرش وذات جم

---

[١]) لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مادة: ريق، ج ١٠، ص ١٣٥.

[٢]) المصدر نفسه، مادة: سرا، ج ١٤، ص٣٨٠.

وأَعقابُ الطييء: دوائره إلى مؤخره. والعقاب: حجر يستنثل على الطييء في البئر أي يفضل".[١]

ونجد قبيلة طييء وهى إحدى قبائل لهجة اليمن استخدمت صيغة أفعل في لهجاتها, وهذا يعني أنها استخدمت الصيغة المزيدة.

وبهذا أدى إلى اختلاف اللهجات العربية, فقبيلة تستخدم في لهجاتها الصيغة المجردة, وقبيلة آخرى تستخدم في لهجاتها الصيغة المزيدة.

وخلاصة القول في هذه الظاهرة أن صيغتى فَعَلَ وأَفعَلَ لا يمكن حصرهما بقبيلة بعينها, ويدل ذلك على أن القبائل العربية لم تكن منعزلة عن بعضها, بل كثيراً ما يحدث بينهم الاختلاط والاحتكاك, وهذا يؤدي إلى تأثرهم ببعض.

وهذه الظاهرة ما زالت موجودة في اللهجات الحديثة حتى عصرنا الحاضر.

٢- فعَّل وأفعَلَ.

" تأتي صيغة (فعَّل بتضعيف العين, لتفيد معاني, ولعل أشهرها التكثير"[٢]

وهذا يعني أن معنى (فعَّل) يختلف عن معنى (أفعَلَ), ولكن ذكر سيبويه في كتابه يقول:" على الرغم من أنهم يختلفان فى المعنى, إلا أنهما قد يتفقان فيه ". [٣]

وهذا يؤدى إلى اختلاف اللهجات عن غيرها, فقبيلة كانت تستخدم في لهجاتها صيغة (فعّل), وقبيلة أخرى كانت تستخدم في لهجاتها (أفعل).

---

١) لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مادة: عقب، ج ١، ص ٦١٧.
٢) شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي، مصدر سابق، ج ١، ص ٩٢.
٣) الكتاب،سيبويه، مصدر سابق، ج ٤، ص ٦٢.

ومن الشواهد اللهجية في معجم لسان العرب من قبيل فعّل وأفعَلَ مما أورده العلامة ابن منظور في معجمه بقوله:

ففي مادة " عجج " في قوله:

" عَجّ يَعجُ ويَعَجُ عَجاً وعجيجاً, والعَجّعَجة في قضاعة: كالعنعنة في تميم يحولون الياء جيماً مع العين, يقولون: هذا راعِجَّ خرج مَعِج أي راعي خرج معي ؛ كما قال الراجز:

خالي لقيط وأبو علج, المطعمان اللحم بالعشج.[١]

ونجد قبيلة قضاعة وهى إحدى قبائل لهجة اليمن استخدمت صيغة فعّل بتضعيف عين الفعل, وهذا يعني أنها استخدمت الصيغة المزيدة.

وفي مادة " لجج " في قوله:

" قال ابن سيده: وأظن أن السيف إنما سمي لجّاً في هذا الحديث وحده. قال الأصمعي: نرى أن اللّج اسم يسمى به السيف, كما قالوا الصمصامة وذو الفقار ونحوه ؛ قال: وفيه شبه بلجّة البحر في هوله ؛ ويقال: اللّج السيف بلغة طييء ؛ وقال شمر: قال بعضهم: اللُّجُّ السيف بلغة هذيل وطوائف من اليمن".[٢]

ونجد أن قبيلة طييء وهي إحدى قبائل لهجة اليمن استخدمت في لهجاتها صيغة فعّل بتضعيف عين الفعل, وهذا يعني أنها استخدمت الصيغة المزيدة.

٣- فَعُلَ وأَفعَلَ.

---

١) لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مادة: عجج، ج ٢، ص ٣٢٠.

٢) المصدر نفسه، مادة: لجج، ج ٢، ص ٣٥٤.

" ومن المعروف أن وزن (فَعُلَ) بضم العين لا يكون إلا لازماً ".[١]

" وقد وصف ابن منظور هذه اللهجة المزيدة بالشذوذ ".[٢]

ومن الشواهد اللهجية في معجم لسان العرب من قبيل فعُل بضم عين الفعل وأفعل مما أورده العلامة ابن منظور في معجمه بقوله:

ففي مادة " رمخ " في قوله:

" وهو الرمُخ بلغة طييء, واحدته رمُخه ".[٣]

ونجد قبيلة طييء وهى إحدى قبائل لهجة اليمن استخدمت صيغة فعُل بضم عين الفعل, وهذا يعني أنها استخدمت الصيغة المجردة.

وفي مادة " نوخ " في قوله:

" والنوخة: الإقامة, وتَنُوخُ: حي من اليمن, ولا تشدد النون ".[٤]

ونجد أهل اليمن استخدمت صيغة فعُل بضم عين الفعل, وهذا يعني أنها استخدمت الصيغة المجردة.

٤- فَعِلَ وأَفعَلَ.

"يأتي (فَعِلَ) بكسر العين لأزماً, ومتعدياً, إلا أن لازمه أكثر من متعديه".[٥]

---

١) شرح شافية ابن الحاجب،الأستراباذي، مصدر سابق، ج ١، ص ٧٤.
٢) لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مادة: رحب، ج ١، ص ٤١٥.
٣) المصدر نفسه، مادة: رمخ، ج ٣، ص ١٩.
٤) المصدر نفسه، مادة: نوخ، ج ٣، ص ٦٥.
٥) شرح شافية ابن الحاجب،الأستراباذي، مصدر سابق، ج ١، ص ٧٢.

ومن الشواهد اللهجية في معجم لسان العرب من قبيل فَعِلَ بكسر عين الفعل وأَفعَلَ مما أورده العلامة ابن منظور في معجمه بقوله:

ففي مادة " سمد " في قوله:

" وروي عن ابن عباس أنه قال: السمود الغناء بلغة حمير ؛ يقال: اسمُدي لنا أي غني لنا, ويقال للقينة: أسمِدِينا أي ألهينا بالغناء ؛ وقيل: السمود يكون سروراً وحزناً ؛ وأنشد:

رمى الحدثان نسوة آل حزبٍ

بأمرٍ, قد سَمُدن له سُموداً.[١]

٥- فَعَلَ وافتَعَلَ.

" تأتي الزيادة في صيغة (افتعل) ؛ لتفيد دلالات جديدة, غير دلالة (فَعَلَ)".[٢]

ولكن ذكر سيبويه بقوله:" أن الصيغتين استعملتا بمعنى واحد, مما يدل على أنهما تمثلان لهجتين مختلفتين ".[٣]

وهذا أدي إلى اختلاف اللهجات العربية, فكانت قبيلة تستخدم في لهجاتها الصيغة المجردة, وقبيلة أخرى تستخدم في لهجاتها الصيغة المزيدة.

" وقد وصف سيبويه هذه اللهجة بالشذوذ ".[٤]

---

١) لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مادة: سمد، ج ٣، ص ٢١٩.
٢) شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي، مصدر سابق، ج ١، ص ١٠٨.
٣) الكتاب، سيبويه، مصدر سابق، ج ٤، ص ٧٣ -٧٤.
٤) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٤٨٣.

ومن الشواهد اللهجية في معجم لسان العرب من قبيل فَعَلَ وافتَعَلَ مما أورده العلامة ابن منظور في معجمه بقوله:

ففي مادة " وقي " في قوله:

" قال: قال أبو عمرو وزعم سيبويه أنهم يقولون تَقَى الله رجل فعل خيراً ؛ يريدون اتقى الله رجل, فيحذفون ويخففون, قال: وتقول أنت تتقي الله وتِتقي الله, على لغة من قال تَعلم وتِعلم, وتِعلم بالكسر: لغة قيس وتميم وأسد وربيعة وعامة العرب, وأما أهل الحجاز وقوم من أعجاز هوازن وأزد السراة وبعض هذيل فيقولون تَعلم ".[١]

ونجد قبيلة أزد وهى إحدى قبائل لهجة اليمن استخدمت صيغة فَعَلَ في لهجاتها, وهذا يعني أنها استخدمت الصيغة المجردة.

[١]) لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مادة: وقي، ج ١٥، ص ٤٠٢– ٤٠٣.

قائمة المراجع والمصادر

١- الخصائص, أبي الفتح عثمان بن جني, تحقيق: محمد علي النجار, المكتبة العلمية, د.ط,١٩٥٢م.

٢- شرح شافية ابن حاجب, رضي الدين الإستراباذي, تحقيق: محمد نور حسن وآخرون, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, د.ط, ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٣- شرح المفصل, موفق الدين ابن يعيش, إدارة المنيرية, مصر, د.ط, د.ت.

٤- الكتاب, أبي بشر عمرو بن عثمان سيبويه, تحقيق: عبد السلام هارون, الطبعة الثالثة, ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٥- لسان العرب, جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور, بيروت, دار صادر, د.ط, د.ت.

٦- اللهجات العربية في التراث, أحمد علم الدين الجندي, الدار العربية للكتاب ليبيا وتونس, د.ط, ١٩٨٣ م.

٧- لهجة بني تميم وأثرها في العربية الموحدة, غالب فاضل المطلبي, دار الحرية للطباعة, بغداد, الجمهورية العراقية, د.ط, ١٩٧٨ م.

٨- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي, رمضان عبد التواب, مكتبة الخانجي, القاهرة, الطبعة الثالثة, ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٩- المزهر في علوم اللغة وأنواعها, عبد الرحمن السيوطي, تحقيق: أحمد جاد المولي وآخرون, دار التراث, القاهرة, الطبعة الثالثة, د.ت.

١٠- المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية, حمزة فتح الله, الطبعة الأسيرية.